إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت (٨)

أضواء على الموقف الشيعي من أصحاب الرسول ﷺ

المفكر الإسلامي
الدكتور محمد عمارة

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

أضواء على

موقف الطبري من أصحاب رسول الله ﷺ

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت (٨)

أضواء على
الموقف الشيعي من أصحاب رسول الله ﷺ

للمفكر الإسلامي
الدكتور محمد عمارة





١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٥٦٧ - ١١ / ١ / ٢٠٠٩م

ISBN
977- 5291 - 92 - 5

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عمارة ، محمد
أضواء على الموقف الشيعي من أصحاب رسول الله ﷺ / محمد عمارة . -
القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .
٨٠ ص ؛ ٢٠ سم (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ؛ ٨)
تدمك ٥ ٩٢ ٥٢٩١ ٩٧٧
١- الشيعة آراء ومعتقدات
أ- العنوان ب- السلسلة ٢٤٧,١

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

مقدمة

غير واردٍ .. ولا مقبول .. ولا معقول أن يطلب صاحب « مذهب » إلغاء المذاهب الأخرى ، ولا أن يحلم مذهبٌ من المذاهب بالتفرد والحلول محلَّ مذاهب الآخرين .

وإذا كان القرآن الكريم قد قال لأهل الشرك والوثنية - على لسان رسول الله ﷺ ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون : ٦] .

وتحدَّث - هذا القرآن الكريم - عن تعدُّد الشرائع في دين الله الواحد .. وعن اختلاف الإنسانية الواحدة إلى مناهج وثقافات وحضارات وألسنة ولغات وقوميات : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [المائدة : من الآية ٤٨] . ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴾ [الروم : ٢٢] فإن هذا القرآن الكريم - ومن ثم الإسلام - قد جعل الاختلاف الديني .. والثقافي .. والقومي .. والحضاري ، في إطار وحدة الإنسانية التي خلقها الله - سبحانه وتعالى - من نفس واحدة .. ثم جعلها شعوبًا وقبائل لتتعارف ، وتتعاون على البر والتقوى ، لا على الإثم والعدوان .. قد جعل هذا الاختلاف سُنَّةً من سنن الله التي لا تبديل لها ولا تحويل .. وليس مجرد حق من حقوق الإنسان .

• وبالنسبة للإسلام - في كماله واكتماله - كما جاءنا به رسولنا محمد ﷺ فلقد جمع المسلمين على خمسة جوامع :

١ - وحدة العقيدة .

٢ - وحدة الشريعة .

٣ - وحدة الأمة .

٤ - وحدة الحضارة .

٥ - ووحدة دار الإسلام .

وفي إطار كل جامع من هذه الجوامع الخمسة - الثوابت .. المشتملة لهوية الأمة - أتاح الإسلام فرص التمايز والتعدُّد والاختلاف في الفروع والجزئيات والتفاصيل .

• **ففي إطار العقيدة الواحدة** : عرفت حضارتنا الإسلامية المذاهب الكلامية والتصوّرات الفلسفية التي تنوعت بتنوع عقول المخاطبين .. والتي فتحت آفاق الاجتهادات أمام العقل المسلم في شتّى المعرفة لثوابت العقيدة الواحدة ، وفي تفاصيل علوم التوحيد ، وأصول الدين .. وذلك دونما تكفير أو نفي أو إقصاء .

• **وفي إطار الشريعة الواحدة** : عرفت حضارتنا الإسلامية المذاهب الفقهية التي تمايزت واختلفت في الفقه - علم الفروع - دونما خروج عن ثوابت الشريعة - التي هي وَضْعٌ إلهي ثابت - ودونما تكفير أو نفي أو إقصاء .. فشعار كل إمام من أئمة هذه المذاهب الفقهية : «رأيي صواب يحتمل الخطأ ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب» .. «وكل إنسان يؤخذ منه ويرد إلا المعصوم - عليه الصلاة والسلام -» حتى لقد رأينا أئمة بعض المذاهب يتلمذون على أئمة المذاهب المخالفة .. وعرف تاريخنا الفقهي من الأئمة الكبار من كان يحتضن كل تراث الأمة الفقهي .. حتى كان بعضهم يُدَرِّس بمذهب .. ويَقْضي بمذهب ثان .. ويُفْتي بمذهب ثالث ! .. وذلك دونما حرج أو خروج عن المألوف ! .. فالفقه هو عِلْم الفروع ، تتعدد اجتهاداته في إطار وحدة شريعة الإسلام .

• **وفي إطار وحدة الأمة الإسلامية** - التي هي فريضة دينية .. وضرورة حياتية - والجامعة في رعيتها أهل الديانات المختلفة - عرفت أمتنا التنوع المشروع والطبيعي في الشعوب والقبائل .. وفي الألسنة واللغات - ومن ثم القوميات - .. وفي الأجناس والألوان والأعراق ..

ولم يأنف شعب من شعوب هذه الأمة أن يحكمه - بالإسلام - حاكم

يختلف عنه في الجنس أو اللون أو الإقليم .. لأن وحدة الأمة مثلث « جنسية الإسلام والمسلمين » .. فصلاح الدين الأيوبي [٥٣٢ - ٥٨٩ هـ/ ١١٣٧ - ١١٩٣ م] - الكردي - هو الذي وحّد العرب وحكمهم وقادهم في أمجد المعارك ضد الصليبيين .. وغدا مفخرة التاريخ العربي والإسلام ، على امتداد الأوطان والقوميات .. والقرون . ومحمد علي باشا الكبير [١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ/ ١٧٧٠ - ١٨٤٩ م] الذي نشأ في « قولة » - باليونان - هو الذي بنى مصر الحديثة ، وعمل على تجديد شباب الدولة العثمانية .. وتبوأ مكانته المرموقة في مصر والعالم العربي وفي إفريقيا ، دون أن يكون « فرعوني النسب » .. أو من سلالة عدنان أو قحطان ! .

• وفي إطار الحضارة الإسلامية الواحدة : تنوعت وتمايزت العادات والتقاليد والأعراف وتعددت الثقافات الفرعية في إطار وحدة حضارة الإسلام ..

• وفي إطار وحدة دار الإسلام : تنوعت وتعددت وتمايزت الأقطار والأقاليم والولايات والأوطان .. دونما اعتراف من الأمة « بالحدود والحواجز » التي تمزّق وحدة دار الإسلام . تلك « الحدود » التي فرضتها الهيمنة الاستعمارية الغربية ، وقبلت بها - وحافظت عليها - « الأطماع » ضيقة الأفق ، التي تخدم أصحابها ويخدمون أعداء وحدة دار الإسلام ! ..

• هكذا كانت نعمة التعدُّد والتمايز والاختلاف في إطار الإسلام ، الذي يجمع المسلمين على هذه الجوامع الخمسة ، عبْر تاريخه الطويل والعريق ..

ولذلك ، كان التكفير .. والنفي .. والإقصاء هو العدوّ الأول لهذه النعمة العظمى التي أنعم الله بها على أمة الإسلام . فكل الأبواب مفتوحة .. وكلّ الآفاق ممتدة أمام العقل المسلم في الاجتهاد والتجديد والتنوّع والاختلاف .. شريطة أن يتمّ كلُّ ذلك على الأرض المشتركة لثوابت الإسلام ، وفي إطار الجوامع التي تجمع عليها الإسلام كلَّ الذين شهدوا ويشهدون أن لا إله إلا الله

محمدا رسول الله .. دونما تكفير أو نفي أو إقصاء .

« ولقد أصاب شيخ الإسلام ابن تيمية [٦٦١ - ٧٢٨ هـ / ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م] كبِد الحقيقة عندما أعلن أن كلّ القضايا - حتى الأصولية - التي اختلف فيها المسلمون ، ليس في أيٍ منها ما يؤدي إلى التكفير - والنفي والإقصاء من الملة - .. لأن أيًا من هذه القضايا لا تتوقف على معرفتها صحة الاعتقاد والإيمان بأصول الإسلام . نعم .. أعلن شيخ الإسلام ابن تيمية - باسم أهل السنة والجماعة - الذين يُمثّلون اليوم ٩٠ % من أمة الإسلام - هذه الحقيقة الكبرى فقال : « .. وأهل السُّنَّة لا يبتدعون قولاً ، ولا يُكَفِّرون من اجتهد فأخطأ ، وإن كان مخالفًا لهم ، مُكَفِّرًا لهم ، مُستحِلاً لدمائهم ، كما لم يُكَفِّر الصحابة الخوارج ، مع تكفيرهم لعثمان وعليٍ ومن والاهما ، واستحلالهم لدماء المسلمين المخالفين لهم » .

فالوقوع في مستنقع التكفير لا يبرر الوقوع في هذا المحظور .

ولقد استند شيخ الإسلام ابن تيمية ، في موقفه هذا - الحاسم والواضح - في رَفْض التكفير حتى لمن يُكَفِّرون أهل السُّنَّة والجماعة ويَستحِلُّون دماءهم وأموالهم .. استند إلى صحيح السُّنَّة النبوية الشريفة .. فقال : « وأما تكفير شخصٍ علِمَ إيمانَه بمجرد الغلط في ذلك فعظيم ، فقد ثبت في الصحيح عن ثابت بن الضحاك عن النبي ﷺ قال : « .. ولَعْنُ المؤمن كقَتْلِه ، ومَن رمى مُؤمِنًا بكُفرٍ فهو كقَتْلِه » ، وثبت في الصحيح أن « مَن قال لأخيه : يا كافر ، فقد باءَ به أحَدُهما » وإذا كان تكفير المعيّن على سبيل الشتم كقَتْله ، فكيف يكون تكفيره على سبيل الاعتقاد ؟! » .

ثم يَصْعَدُ شيخ الإسلام ابن تيمية - في رَفْض التكفير - إلى القمة عندما يقطع بأن جميع القضايا التي اختلف فيها المسلمون لا يوجب - ولا يجيز الاختلاف في أيٍ منها أي لون من ألوان التكفير والإخراج من الملة .. فيقول :

« والذي نختاره ألاّ نكفّر أحدًا من أهل القبلة ، والدليل عليه أن نقول :

المسائل التي اختلفت أهل القبلة فيها ، مثل : أن الله تعالى هل هو عالم بالعلم أو بالذات ؟ . وأنه تعالى هل موجد لأفعال العباد أم لا ؟ . وأنّه هو متحيز ؟ وهل هو في مكان وجهة ؟ . وهل هو مرئي أم لا ؟ . لا تخلو إما أن تتوقف صحة الدين على معرفة الحق فيها أو لا تتوقف . والأول باطل ؛ إذ لو كانت معرفة هذه الأصول من الدين لكان الواجب على النبي ﷺ أن يطالبهم بهذه المسائل ، ويبحث عن كيفية اعتقادهم فيها ، فلما لم يطالبهم بهذه المسائل ، بل ما جرى حديث من هذه المسائل في زمانه ، عليه السلام ، ولا في زمان الصحابة والتابعين ، رضي الله عنهم ، علمنا أنه لا تتوقف صحة الإسلام على معرفة هذه الأصول ، وإذا كان كذلك ، لم يكن الخطأ في هذه المسائل قادحًا في حقيقة الإسلام ، وذلك يقتضي الامتناع عن تكفير أهل القبلة .

إن الكفر حكم شرعي مُتلقّى عن صاحب الشريعة ، والعقل قد يُعلَم به صوابُ القول وخطؤه ، وليس كلّ ما كان خطأ في العقل يكون كفرًا في الشرع ، كما أنه ليس كلّ ما كان صوابًا في العقل تجب في الشرع معرفته .

وقد نُقل عن الشافعي ، رضي الله تعالى عنه ، أنه قال : لا أردّ شهادة أهل الأهواء ، إلا الخطّابية ، فإنهم يعتقدون حِلّ الكذب . أما أبو حنيفة ، رضي الله تعالى عنه ، فقد حكى الحاكم [٣٣٤ هـ ٩٤٥ م] صاحب (المختصر) في كتاب (المنتقى) عن أبي حنيفة ، رضي الله عنه ، أنه لم يكفر أحدًا من أهل القبلة . وحكى أبو بكر الرازي عن الكرخي [٢٦٠ - ٣٤٠ هـ / ٨٧٤ - ٩٥٢م] وغيره مثل ذلك » .

هكذا بلغ شيخ الإسلام ابن تيمية القمة ، عندما قطع بأن مسائل الأصول ، التي اختلف فيها المسلمون ، لا تتوقف على معرفتها صحة الدين ، ومن ثمّ فليس في الخلاف حولها شيء من التكفير .

• وقبل ابن تيمية ، عبّر حُجَّة الإسلام ، ومجدِّد الأشعرية ، أبو حامد الغزالي [٤٥٠ - ٥٠٥ هـ/ ١٠٥٨ - ١١١١ م] عن هذا الموقف الثابت لأهل السُّنَّة في رَفْض التكفير لأحد من أهل القبلة ، فقال : « .. وعليك أن ترعوي وتكفَّ لسانك عن تكفير أهل القبلة ، وإن اختلفت طرقهم ، ماداموا متمسكين بقول : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، صادقين بها ، غير مناقضين لها .. فإن التكفير فيه خطر ، والسكوت لا خطر فيه .. والمبادرة إلى التكفير إنما تغلب على طباع من يغلب عليهم الجهل .. والخطأ في ترك ألف كافر أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم » . هكذا ازدان تراث الإسلام بإجماع أئمة أهل السُّنَّة والجماعة على رَفْض التكفير ، والتحذير من الانزلاق إلى مستنقعه الوخيم .

• وفي عصرنا الحديث - وبعد تجاوز الأمة لمرحلة الجمود والتقليد ، وعصر التراجع الحضاري - وجدنا الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده [١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ/ ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م] - وهو إمام المجددين في مدرسة الإحياء والتجديد الحديث - يسير على هذا النهج الإسلامي الثابت في رَفْض التكفير .. والتحذير منه .. فيقول : « إن الله - سبحانه وتعالى - لم يجعل للخليفة .. ولا للقاضي .. ولا للمفتي .. ولا لشيخ الإسلام أدنى سلطة على العقائد وتحرير الأحكام .. ولا يسوغ لواحد منهم أن يدَّعي حقَّ السيطرة على إيمان أحد أو عبادته لربِّه ، أو ينازعه طريق نَظَره .. فليس في الإسلام سلطة دينية سوى سلطة الموعظة الحسنة والدعوة إلى الخير والتنفير عن الشر ، وهي سلطة خوَّلها الله لأدنى المسلمين يقرع بها أنف أعلاهم ، كما خوَّلها لأعلاهم يتناول بها من أدناهم .. وليس لمسلم ، مهما علا كعبه في الإسلام ، على آخر ، مهما انحطت منزلته فيه ، إلا حق النصيحة والإرشاد .. ولقد اشتهر بين المسلمين وعُرِفَ من قواعد أحكام دينهم أنه إذا صَدَرَ قول من قائل يحتمل الكفر من مائة وجه ، ويحتمل الإيمان من وجه واحد ، حُمِلَ على الإيمان ، ولا يجوز حَمْلُه على الكفر » .

[illegible]

لم يجعل لعباده غير الحكم بالعصر

[illegible]

- قال ﷺ : « ألا [illegible] »

- فمازال يكررها حتى [illegible]

وأبو داود ، وابن ماجة ، والإمام أحمد .

[illegible] ٢٣٣

[illegible]

هكذا تأسس فكر أهل [illegible]

[illegible]

والله نسأل [illegible]

[illegible]

في جريمة التكفير .. إنه - سبحانه وتعالى - خير مسئول [illegible]

د. محمد عمارة

القاهرة في رجب ١٤٢٩هـ





مدخل :

[illegible]
الذكريات والانطباعات والزيارات التي لا تمحو منها وقت من الأوقات ..
[illegible]
[illegible] خليفة رسول الله أبي بكر الصديق (٥١ ق هـ -
١٣ هـ / ٥٧٣ - ٦٣٤ م) وجمهور الصحابة وحتى كاتب هذه
[illegible]

[illegible]
تحرفنا أساليب الساسة والإعلاميين !.

[illegible]
بين الشيعة والسنة منذ ظهور [illegible] كفرق - وحتى الآن ..
وبشيء من الاختصار [illegible] هذه القضية :

[illegible]

الأئمة بالنص والوصية

[illegible]

يتطرق إليه التجديد والاجتهاد والتغيير.

[illegible]

المصحف المعتمد لدى الأمة الإسلامية – منذ عصر [illegible]

[illegible] فلم يكتبوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٤ - الخلاف حول التقية

[illegible] تقية له» (١).

[illegible]

(١) الكافي ج ١ ص ٤٢٠.

[illegible]

[illegible]

وعندما تمارس في التعامل مع المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

من ميادين الخلاف شيئًا [illegible]

[illegible]

الظهر والصلاة العشاء مع المغرب .

[illegible]

والجماعة .

[illegible]

على أن المذهب ... وحده هو مذهب إيران كلها ...

التي كان عدد سكانها يومئذ مليون نسمة ،

والديني والحضاري ومن جهة ...

الإسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق م) في ...

وحتى هرقل (٦١٠ - ٦٤١ م) في ...

[illegible]
أكثر من ألف امرأة!.

[illegible]

[illegible]
الإسلام والمسلمين.

[illegible]
[illegible] في تاريخ الإسلام.

[illegible] موضوع الإمامة الإلهية
لأهل البيت والعصمة [illegible] وموضوع الإمامة الاثني عشر

المهدي المنتظر [illegible] [illegible]

الإثني عشرى في [illegible] الخلاف [illegible]

و [illegible] مجرد خلاف سياسي [illegible]

سوى [illegible]

للخلاف » .

. . . . .

والسؤال هو : هل [illegible] في [illegible]

الدكتور أحمد الكاتب [illegible]

الوجه [illegible]

أو أن هؤلاء [illegible]

نفسه ، العلماء الحديث في [illegible]

وفي واقع الأمر [illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible]

«إن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]، أو أصل من [illegible]
أزمة تاريخية [illegible]
[illegible]
[illegible] أبي بكر وعمر [illegible]
[illegible]
[illegible] في علي [illegible]
[illegible]
من الإمام علي [illegible] وقد ظهرت هذه النظرية [illegible]
أثناء ثورة الإمام زيد بن علي ٧٩ - ١٢٢ هـ / ٦٩٨ - ٧٤٠ على
هشام بن عبد الملك ١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٢٤ - ٧٤٣ في [illegible]
سنة ١٢٢ هـ».

«وكذلك [illegible]
الروايات الشيعية في [illegible]
أبي بكر، وعن تهديد عمر بن الخطاب [illegible]
وفاطمة [illegible] [illegible]
الشيعة [illegible]

« لقد كان الإماميون بحاجة ماسة إلى رواية من ذلك النص ، حتى [illegible]

[illegible]

أدلة تاريخية تؤكد نظريتهم »

[illegible]

احتلالها .. فقد

[illegible]

ويبايع أبا بكر ؟ ! .

[illegible]

بالصفة ، وكذلك مبدأ الشورى والاختيار .

[illegible]

في طريق مسدود

[illegible]

[illegible]

[illegible] والخروج من [illegible]

في عهدهم . فنظرية الإمامة (الإلهية) التي [illegible] بعد قرون من تاريخ [illegible]

أهل البيت . ووصول النظرية [illegible] للإمامة إلى طريق مسدود [illegible] الذي قدمه الدكتور [illegible] أن يقوده إلى الحق الذي [illegible]

[illegible]

إن الفهم الصحيح لنظرية الإمامة [illegible] [illegible] التحلي [illegible] الصحابة [illegible]

ووضعها على رفوف التاريخ .

[illegible]

[illegible]

حكماء ..

* * * *

[illegible]

[illegible]

في الخلافة هؤلاء الراشدين الثلاثة .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكليني [٣٢٩ هـ ٩٤١ م] – قوله :

[illegible]

نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] الأمر [illegible]

عرضت عليهم ولاية علي بن أبي طالب [illegible] على الإيمان

في تَرْكِ ولاية عليّ .. »

كما يقول الكليني في [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الله ﷺ [illegible] [illegible] وإلى [illegible] [illegible] ﷺ [illegible] أبو بكر وعمر »

● [illegible] المجلسي [illegible] [illegible] في شرحه للكافي

« إن الجن المذكور في الآية هو عمر بن الخطاب سمي بذلك لأنه كان شيطانا، إما لأنه كان شرك شيطان، لأنه ولد زنى، أو لأنه في المكر والخديعة كالشيطان »

● ويقول الكليني أن محمد الباقر [illegible] هؤلاء الخمسة الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان « لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب عظيم »(٣).

● ويقول المجلسي – في [العقائد] :

« إن مما عدّ من ضروريات دين الشيعة الإمامية البراءة من أبي بكر

(١) الروضة من الكافي ج ٨ ص ٣٣٤

(٢) مرآة العقول ج ٢٦ ص ٤٨٨

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٧٣

وعمر وعثمان ومعاوية (١) كما يشتمهم في كتابه حق اليقين ا-
ما بهم الأصنام الأربعة ويلعنهم ويستغيثهم شر خلق الله على
وجه الأرض وعليهم [illegible] صلاة [illegible] ويكفر من يعتقد إمامة
أمير المؤمنين والأئمة من ولده بعد علي بأنهم مخلدون في النار (٢)

[illegible]
[illegible] بعض كلامهم من جهنم (٣)

• كما ذكر [illegible] في كتابه [إحقاق الحق] • وضع أبي بكر
وعمر [illegible] قريش والثبت [illegible] لدعاء [illegible]

(٥) ذكر الشيخ المفيد (٣٣٨ - ٤١٣ هـ / ٩٥٠ - ١٠٢٢ م) اتفاق
[illegible] الإمامية على تكفير [illegible] وتخليدهم [illegible]
[illegible] مخلدون في [illegible] (٥)

[illegible] ١٦٤٠ -
[illegible]

« إنا لم نجتمع معهم على إله ولا على نبي ولا على إمام ، وذلك أنهم يقولون إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته بعده أبو بكر ، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي ، بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا »(1).

[illegible]

عشرية ، عن الإمام الرضا [illegible] كما زعم الكليني :

« إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ، ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة »(2).

● وبعبارة شيخ [illegible]

[١٣٣٨ هـ ، ١٩٢٠ م]

« فإن من جحد إمامة من الأئمة الاثني عشر [illegible] في ذلك قسم لشيعة غير الاثني عشرية [illegible] ثلاثة »(3).

● وحتى [illegible]

١٩٩٢ م] نراه يقول :

« إنه ثبت بالروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين

(1) الأنوار النعمانية ج ٢ ص ٢٧٩

(2) الكافي ج ١ ص ٢٢٣

(3) الفقه ج ٤ ص ٢٦٩

[illegible]

[illegible]

لهم أجر واحد، هو أجر الاجتهاد.

[illegible]

(١) مصباح الفقاهة ج ٢ ص ١١

[illegible]

(١) [illegible]
الفضل إبراهيم، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٩.

(٢) [illegible]
ص ٢٣٧، ٢٣٨ تحقيق محمد خفضري، د. محمد عبد الهادي [illegible]
طبعة القاهرة سنة

(٣) [illegible]

أدخله الله الجنة »(1)

في مناطق الاجتهاد في الفروع

لعلكم ترحمون ﴾ [الحجرات]

(1) التمهيد للباقلاني – ص ٢٣٧

والكفار والضلال المخلدين في النار (١).

[illegible]

من أهل بيته إلى حد قول المجلسي :

إعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده وفضل عليهم غيرهم يدل أنهم مخلدون في النار (٢).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إنا لم نجتمع معهم على إله ولا على نبي ولا على إمام وذلك أنهم يقولون إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته بعده أبو بكر ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ، ولا ذلك النبي نبينا (٣).

[illegible]

(١) الشيخ المفيد [أوائل المقالات] ص ٤٥

(٢) المجلسي [بحار الأنوار] ج ٢٣ ص ٣٩٠

(٣) نعمة الله الجزائري [الأنوار النعمانية] ج ٢ ص ٢٧٩ [illegible]

[illegible]

الإمامة الشيعية ينسب إلى الإمام الرضا [١٥٣ - ٢٠٣ هـ/ ٧٧٠ [illegible]

[illegible]

[illegible]

وعليهم [illegible] على [illegible]

الإسلام غيرنا وغيرهم [illegible]

[illegible]

الاثني عشرية ! ..

يقول السيد محمد الشير[illegible] [١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م]

[illegible]

[illegible]

ثالث ثلاثة » ! (٢) .

[illegible]

[illegible] وليس

أحد على ملة الإسلام [illegible] (٣)

[illegible]

[illegible]

(١) الكافي ج ١ ص ٢٢٣

(٢) السيد محمد [illegible] ([illegible]) ج ٤ ص ٣٦٩

(٣) الشيخ محمد [[illegible]] ص ١٦٩

[illegible]

[illegible]

١٩٩٢ م]

ثبت بالروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين، ووجوب البراءة منهم، وإكثار السب عليهم واتهامهم، والوقيعة فيهم لأنهم من أهل البدع والريب بل لا شبهة في كفرهم لأن إنكار الولاية والأئمة حتى الواحد منهم والاعتقاد بخلافة غيرهم يوجب الكفر والزندقة وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية » [1] .

[illegible]

(١) الخوئي [مصباح الفقاهة] ج ٢ ص ١١

وإزاء هذه الحقيقة المرة نجد أنفسنا [illegible] أمام ضرورة إعادة [illegible]

[illegible]

الأئمة وحتى هذه اللحظات .

وإذا لم نمتلك الشجاعة الأدبية [illegible]

[illegible]

الأمور .

[illegible]

والجماعة – أي الـ ٩٠ % من الأمة على مر أحيانها – قد [illegible]

[illegible]

[illegible] الخرافات والأساطير [illegible]

[illegible] صلة [illegible] في حياتهم

[illegible] حركة [illegible]

٢٦٠ هـ دون أن يظهر [illegible] [illegible]
[illegible]
الكذبة الدجالين.

[illegible]
لصحابة آل البيت [illegible]
والأكاذيب [illegible] ورائجة كمصدر [illegible]
الشيعة وجماهيرهم.

[illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب.

[illegible]
الخطاب [illegible] بالأحمر.

وحتى هذه [illegible]
تأسيس المذهب على هذه الأساطير.

[illegible]

ولحقيقة [illegible]
[illegible] الخطاب [illegible]
[illegible]
ومذهب [illegible] الإمامة التي [illegible] الله

عليها – وبلا تلك الآثار المزرية على مثل [illegible] [illegible] [illegible]

يذهب ولا يبقى ، ولا يكون فرق [illegible] وبين المذهب المقابل ؟!! .

على مثل هذه الأكاذيب التي [illegible] [illegible] بهتاناً إلى الصحابة رضوان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

❁ ❁ ❁ ❁

ملاحظات

بقيت لنا ملاحظات على [illegible] الدكتور أحمد [illegible] في حديثه
[illegible]
رسول الله ﷺ ..

(١)

[illegible]
[illegible]
التي عصفت بالمسلمين .
[illegible]
[illegible]
[illegible] مصرية [illegible]
الفتنة الكبرى .

[illegible]
[illegible]
[illegible]

(٢)

والملاحظة الثانية [illegible]
[illegible]
[illegible]

قال الدكتور أحمد الكاتب :

[illegible]

[illegible] وحتمية غفران الله لذنوبهم » .

[illegible]

وقدره ومشيئته ، التي لا تعرف حدوداً [illegible]

[illegible]

من القرآن الكريم

[illegible]

تبديلا ﴾ [الأحزاب: ٢٢، ٢٣]

[illegible]

[illegible]

.. والقرن » من الناس

[illegible] السياسية في اختلافات [illegible]

وقاعها من إطار الإيمان [illegible] الإسلام .

[illegible]

عرضًا – عندما قال

[illegible] بالنفاق والكفر » (١) .

[illegible]

والأقوال في حق الصحابة، إنما يستمد [illegible] من الصورة القرآنية [illegible]

[illegible]

[illegible] عنه ..

[illegible]

[illegible]

عندما سئل عنهم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- فقال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا.

- فسئل: فما هم؟

- فقال: إخواننا بغوا علينا.

[illegible]

يعني أهل الشام – معاوية وصحبه – و

« إني أكره أن تكونوا سبابين ».

[illegible] والجماعة، و [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كلام أبي حامد الغزالي

« إن الخطأ المتعلق بأحوال الصحابة بدعة [illegible] كفرا »

(٣)

[illegible]

٨٢٣ [illegible]

« [illegible]

الحلم ، [illegible]

[illegible]

الإسلام » .

[illegible]

٢ - [illegible] .

٣ - والإسلام .

٤ - [illegible]

[illegible]

[illegible] على صفاتهم وتقدمهم

في [illegible]

[illegible]

(٤)

[illegible]

إن علياً رضي الله عنه كان هو المتمسك بالحق والطائفة الأخرى أصحاب معاوية رضي الله عنهم كانوا بغاة متأولين وجميعهم مؤمنون . لا يخرجون بالقتال عن الإيمان ولا يفسقون وهذا مذهبنا .. » .

[illegible]

ص ٤٦٧ – من قوله .

«إن كلا الطائفتين المتقاتلتين علي وأصحابه ومعاوية وأصحابه على حق . وإن علياً وأصحابه كانوا أقرب إلى الحق من معاوية وأصحابه» .

[illegible]

[illegible]

ج ١٠ ص ٥٦٣ [illegible]

« [illegible]
[illegible]
أصحاب علي [illegible]
والجماعة [illegible]
وقد أخطأ [illegible]
شاء الله تعالى ، فله أجران .. »

[illegible]

[illegible]

[الإبانة] - من قوله :

« [illegible] علي [illegible] رضي الله عنهم [illegible]
كان على تأويل واجتهاد [illegible]
وقد شهد لهم النبي [illegible]
حق في اجتهادهم [illegible] وكذلك ما جرى بين علي ومعاوية رضي الله
عنهم ، كان على تأويل واجتهاد [illegible]

• وكذلك ما نقله الدكتور أحمد الكاتب عن [illegible]

[٣٨٤ - ٤٥٦ هـ/ ٩٩٤ [illegible]]

١٥٨ - من قوله في أهل الجمل :

« فقد صح صحة [illegible]

[illegible] لحرب علي ولا خلاف عنه ولا [illegible] [illegible]
ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] في الإسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] عسكر [illegible]
[illegible] في [illegible] عسكر علي
[illegible] [illegible] الأشعث [illegible]
[illegible] الأمر [illegible] علي [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
ورجع [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] صلى الله
عليهم [illegible] كل الأمر

[illegible]

وعدي – [illegible] الذي [illegible] الرسول على [illegible]

[illegible]

والعياذ بالله .

[illegible]

أجران ..

[illegible]

الاجتهاد ..

[illegible]

رسول الله ﷺ

[illegible]

[illegible] .. والتقصير على الأقل [illegible]

[illegible] في كل الأحايين ..

ولا دعاء بأن لهم ولاية [illegible] على كل [illegible] [illegible] الله قد

[illegible]

[illegible]

الأرض بما ومن عليها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أيس – حتى هذه اللحظات

* * * *

[illegible]

[illegible] التقريب) – والتي [illegible]

[illegible]

[illegible]

نُشر هذا التقرير بصحيفة صحفة [illegible] كموقف للأزهر [illegible] ومجمع [illegible]

[illegible]

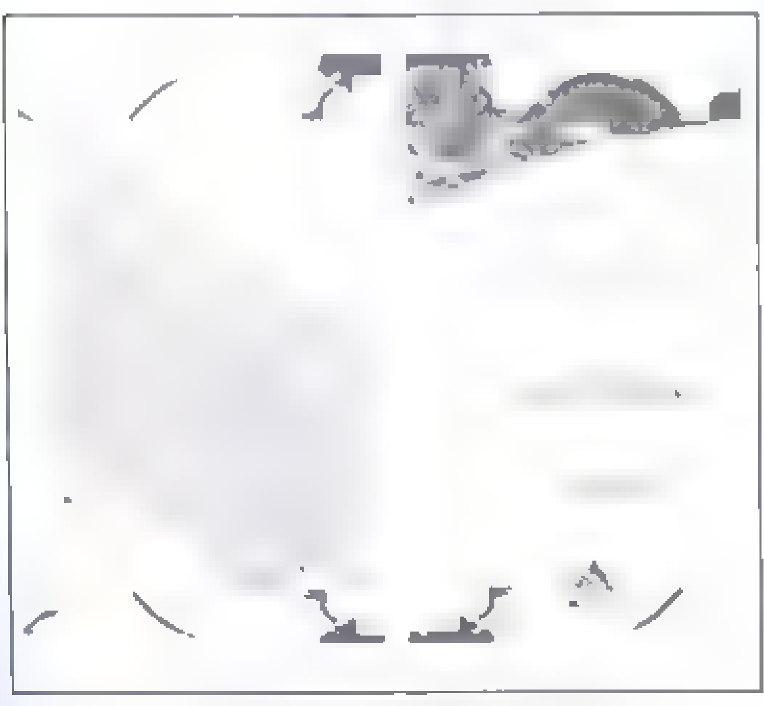
جمادآخر سنة ١٤٢٩ – ٢٦ يونية سنة ٢٠٠٨ [illegible]

بصحيفة [الأزهر [illegible]]

[illegible]

[illegible]

عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر



[illegible]

عنوانه [illegible] في [illegible]

[illegible]

المؤلف [illegible]

صفحاته : ٢٥٩ صفحة

[illegible]

التوزيع : مركز نور الهدى [illegible]

[illegible]

مؤلف هذا الكتاب [illegible]

[illegible]

والتاريخ .. وهو [illegible]

وموضوع هذا الكتاب [illegible]

تاريخ يوم مقتل عمر [illegible] ق هـ - ٢٣ هـ ٥٨٤ - ٦٤٤ م ،

[illegible]

[illegible]

منذ قرون ، في التاسع من شهر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ذي الحجة سنة ٢٣ هـ

– ١ –

[illegible]

« البحث [illegible] .. [illegible]

[illegible]

[illegible] (١) »

« أكبر [illegible] وحتى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

« إنّ الكثير خير منه » (٣)

[illegible]

[illegible]

الحديث القدسي .. المنسوب إلى رسول الله – [illegible]

– كما يقول الكاتب – عن عمر بن الخطاب

(١) [illegible]

(٢) المرجع السابق ص [illegible]

(٣) المرجع السابق ص ٢١٥

عرشي .. » (١) .

الخطاب بأنه

وأحلّ ما حرّم الله .. » (٢) .

عمر بن الخطاب .. » (٣) .

« حلِفْتُ بالله قدْ كفر »

وعن مصحفه ، إنه عيبه

... « فيه صنوف كفر تكثر »

تلك قطرة من بحر الأ... هذا الكتاب عن أمير

(١) المرجع السابق ، ص ٤٨

(٢) المرجع السابق ص ٥

(٣) المرجع السابق ص ٢٣٥

المؤمنين عمر بن الخطاب .. رضي الله عنه .

- ٢ -

[illegible]

[illegible] والذين أقاموا

[illegible]

والثقافي والاقتصادي والاجتماعي .. فتحوا الأبواب أمام نشر الإسلام ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] نصيرا ﴿ [illegible]

[illegible] ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ۞ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾ (١) .

[illegible]

(١) مرجع السابق ، ص ٩ ، ١٠ .

بواسطة أم المؤمنين عائشة [illegible] المؤمنين حفصة – قد سقيا رسول الله ﷺ – سُمًّا ، في حجرة [illegible] ، وسمياه (لُدّ) ، تمويهًا للأمر ، فمات ﷺ بسببه » !! ..

[illegible]

بكر – « فتنْتُ به « بائشة بعضُ !! [1] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالإسلام وبأهل البيت .. » .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بني إسرائيل – .. » [2] .

[illegible]

[illegible]

والكريه ..

(١) المرجع السابق ، ص ٢١٢

(٢) المرجع السابق ، ص ٨٦ ، ٢٣٥ .

٣

[illegible]
الكتاب يُسَمِّيهم : « العامة العمياء » (١) .

[illegible]

[illegible] » (٢)

[illegible]
علماء العامة ومؤلفيهم .. » (٣) .

[illegible]

وليس فقط البخاري وأضرابه - يقول :

[illegible]

(١) المرجع السابق ص ٨٦

(٢) المرجع السابق ص ٣٨ ، ٣٩

(٣) المرجع السابق ص ١٣٦

(٤) المرجع السابق ص ١٣٨

[illegible]

٤

[illegible]

ابن أبي طالب – عليه السلام – ...

[illegible] رحمه الله [illegible] إذ [illegible]

[illegible]

إيمان أبي لؤلؤة ودخوله الجنة (٣) .

[illegible]

---

(١) المرجع السابق ص ١٤٠ – ١٦٠ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق ص [illegible]

(١) المرجع السابق ، ص ٢٣٦ – ٢٣٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢١٠ ، ٢١١ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٨٩ ، ٢١٧ .

عمر من الزواج بأم كلثوم ؟ ! ..

[illegible]

- كما ذكر المؤلف ..

[illegible]

- مطلق الناس - .. وزير الشرك .. وحرب اليهود ..

[illegible]

. . . .

٥

[illegible]

[illegible]

ويلبسون الثياب الجدد ... » (١).

[illegible]

جعل يوم مقتل عمر بن الخطاب عيد

[illegible]

(١) المرجع السابق، ص ٤٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٦.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٧.

[illegible]
[illegible]
به هذا العيد – عيد مقتل عمر بن الخطاب – ليسمّي فيه هذا العيد بالـ
[illegible]

« يوم الهُدى »

و « يوم البركة »

و « يوم العيد الأكبر »

و « يوم فرح الشيعة »

و « يوم العمر الثاني »

و « يوم الغدير الثاني »

و « يوم عيد أهل البيت »

و « يوم قتل المنافق »

و « يوم بعضّ الظالم على يديه »

و « يوم الإسلام »

و « يوم الشكر » .. إلخ .. إلخ .. إلخ .. (٢)

. . . . .

(١) المرجع السابق ص ٤٨ ، ٤٩

(٢) المرجع السابق ، ص ٥١ – ٥٤ .

- ٦ -

[illegible]

الذي يحتفل فيه الشيعة بمقتل عمر بن الخطاب . فإن عمر بن [illegible]

[illegible] (٢) [illegible]

* * * *

[illegible]

(١) المرجع السابق ، ص ٧

(٢) مرجع سابق ، ص ١٨٧ - ١٨٩

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٠٢ ، ٢٠٣

يحدث القراء عن إعجاز قرآني [illegible]

[illegible]

جاء بهذا الكتاب . (١)

[illegible]

وتلك هي سقطة وحيدة التي صدق [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible] هذا الكتاب، وإنما هو موقف مذهب [illegible]

[illegible]

على [illegible]

[illegible]

مذهبه، وليس مجرد [illegible] هذا الكتاب.

[illegible]

(١) [illegible]

١٣٨٨ هـ

« وأن المراد في [illegible]

[illegible]

بكر وعمر .. »[1].

[illegible]

[illegible]

« وأخبث من الكلاب والخنازير »![3]

[illegible]

(١) الكليني [illegible] من الكافي] ج ٨ ص ٣٣٤

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

معاصرة في كُفر منكر الولاية»[1].

نحن - إذن - أمام مذهب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تتدين بدين الضلال»!!

[illegible]

[illegible]

خطاب]

— ٧ —

وأخيرا

[illegible]

(١) انظر: [مصباح الفقاهة] ج ٢ ص ١١

[illegible]

- وهو الذي شهد [illegible] مع رسول الله [illegible] واحدًا .. والخندق .. وبيعة الرضوان .. [illegible]

[illegible]

- وهو أحد القلة [illegible] مع رسول الله [illegible] وكان لسان المسلمين الذي تحدى [illegible] الشرك يومئذ [illegible] نجة وقتلاكم في النار ..

- وهو الذي [illegible] في كتب السنة والسيرة والتاريخ [illegible] وعداوته وشدته على المنافقين .

- وهو الذي [illegible]

وهو الذي [illegible] زهدهم في الدنيا ورغبهم في الآخرة

- وهو [illegible] الإسلامية [illegible] مصر و [illegible] .. خرج بها من [illegible] الجزيرة العربية ، فامتدت حدودها إلى [illegible] وإلى فارس .. فضمت العراق والخليج

[illegible]

والجزيرة .. وديار بكر . [illegible] مصر . وإفريقيا .

[illegible]

ببحاره وخلجانه وأنهاره وسهوله ووديانه وصحاريه .. وعرق [illegible]

القارات في العالم القديم

. وهو [illegible] والإسكندرية

.. والفاتح لأولى القبلتين [illegible] الحرمين – القدس الشريف

. وهو الذي دون الدواوين الإسلامية [illegible]

[illegible]

[illegible]

. وهو الذي حرر جزيرة العرب [illegible]

عندما أخرج منها غير المسلمين ،

. وهو الذي فتح الطريق أمام الإسلام [illegible]

[illegible]

النصرانية الرومانية والوثنية الفارسية [illegible] .

. وهو الذي [illegible] الأمصار في الدولة الإسلامية [illegible]

[illegible] والحضارة ..

. وهو الذي [illegible] جيوش الفتح في عهده على كل الموروثات

الحضارية للحضارات و[illegible] والثقافات [illegible]

دولة الإسلام .

• وهو أول من [illegible]

[illegible]

ولا لآل عمر!.

وهو أول من [illegible] في [illegible] الإسلام.

• وهو [illegible] في [illegible] أبي بكر الصديق

[illegible]

• وهو [illegible]

[illegible]

---

(١) انظر في [illegible]

[illegible] العسم

[illegible] وابن عبد الحكم

[illegible]

هذا هو عمر بن الخطاب [illegible] الذي افترى عليه المفترون [illegible]

[illegible]

الأرض ومن عليها

[illegible]

.. إلى القراء .. والتي [illegible]

[illegible] التقريب بين الشيعة والسنة [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

هذا التقرير – ملحقاً بمجلة [الأزهر] . وفي صحيفة [صوت الأزهر]

ليكون هذا النشر :

• بياناً للناس [illegible] هذا [illegible] الفكري المسيء إلى رموز الإسلام وأمته ودولته وحضارته ..

[illegible]

والجماعة - الذين يمثّلون ٩٠ % من أمة الإسلام .. وإهالة التراب على علماء الأمة .. ومن ثمّ على الحضارة الإسلامية - التي صنعتها هؤلاء العلماء .. والتي تعلّمت منها الدنيا - ولا تزال تتعلّم حتى هذه الأيام - ..

• وأيضا .. ليكون هذا النشر - لهذا التقرير - دعوة لعقلاء هذه الطائفة وحكمائها وهم كثيرون - إلى إعلان الموقف اللائق بدعاة الوحدة الإسلامية .. والتقريب بين المذاهب الإسلامية ، إزاء هذا التخريب المتعمّد والمعلن لهذه المقاصد العظمى ، التي نحن أحوج ما نكون إلى تحقيقها هذه الأيام ..

والله من وراء القصد .. منه - سبحانه وتعالى - نستمدُّ العون والتوفيق .

٣ جماد أول ١٤٢٩ هـ

٨ مايو ٢٠٠٨ م

دكتور

محمد عمارة

عضو مجمع البحوث الإسلامية

بالأزهر الشريف

المصادر والمراجع

١. ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - طبعة القاهرة سنة ١٩٥٩ م .
٢. ابن تيمية : بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول طبعة القاهرة سنة ١٣٢١ هـ
٣. ابن حزم : الفصل الأول في الملل والأهواء والنحل
٤. ابن كثير : المقدمة طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ .
٥. أبو حنيفة المغربي البداية والنهاية
٦. النعمان بن محمد : دعائم الإسلام تحقيق : آصف بن علي أصغر
٧. د. أحمد الكاتب : السنة والشيعة : وحدة الدين . خلاف السياسة .
٨. الأفغاني - جمال الدين : الأعمال الكاملة دراسة وتحقيق : د. محمد عمارة طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨ م .
٩. الإيجي - والجرجاني : شرح المواقف طبعة القاهرة سنة ١٣١١ هـ
١٠. الباقلاني : التمهيد تحقيق : محمد الخضري ، د. محمد عبد الهادي أبو ريدة . طبعة القاهرة سنة ١٩٤٧ م .

❖ ❖ ❖ ❖

المحتويات



أضواء على

الموقف الشيعي من أصحاب الرسول ﷺ

هذا الكتاب

لقد صح عن رسول الله ﷺ قوله: «مَنْ رَمَى مُؤمنًا بكُفْرٍ فهو كَقَتْلِه». وإذا كان تكفير واحد من عامة المؤمنين هو قتل له.. فما بالنا بمن يحكم بالكفر والرِّدَّة والنفاق والضلال على صحابة رسول الله ﷺ، مكذِّبًا القرآن الذي بشَّرهم بالجنة.. وحكم بأن الله قد رضي عنهم ورضوا عنه؟!.. بل ويكفِّر كل من يوالي صحابة رسول الله - أي ٩٠٪ من أمة الإسلام؟!

إنها جريمة، ترتكبها قلة، يرتزق قادتها من هذا «الفُحْش الفكري»، الذي يقصم ظهر وحدة الأمة، ويفتح في حُصونها الثغرات التي ينفذ منها الأعداء!

وللخروج من مستنقع التكفير هذا.. ولصيانة وحدة الأمة يصدر هذا الكتاب.



